كلية الفنون الجميلة بالقاهرة
JAARS مجلة الفنون والعمارة للدراسات البحثية JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE RESEARCH STUDIES
جامعة حلوان HELWAN UNIVERSITY
المجلد الثاني. العدد ٣. يونيو ٢٠٢١ - JAARS – هاجر طارق

عمال الأشهر كموضوع تشكيلي في دورة أعمال التقويم السنوي للعصور الوسطى

LABOR OF THE MONTHS AS A FORMATIVE THEME IN THE WORKS CYCLE OF THE MEDIEVAL ANNUAL CALENDAR

هاجر طارق
كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان

Hagar Tarek
Faculty of Fine Arts – Helwan University

hagar_tarek@live.com

الملخص

يشير مصطلح عمال الأشهر إلى دورة أعمال التقويم السنوي التي ظهرت بوفرة في فنون العصور الوسطى، والتي كانت تُصور الأنشطة التي تجري عادةً في أشهر السنة في اثني عشر مشهداً يقدمون دورة مكتملة، غالباً ما كانت ترتبط بعلامات الأبراج، حيث بدأ تسجيل العمال والفلاحين أثناء عملهم كموضوع صالح للتناول كعمل فني، فلم يكن موضوع "العمل" يظهر في الفنون التشكيلية كموضوع مستقل ضمن الموضوعات الجديرة بالاهتمام ولكنه تسلل إلى مختلف أعمال دورة التقويم الفنية. يتَّبع البحث في دراستها المنهج التاريخي الوصفي من خلال دراسة بعض الأعمال الفنية في التقويم الكلاسيكي الروماني وبعض أعمال التقويم الشهرية للعصور الوسطى في أوروبا التي قد تظهر مصورة ومنفذة بعدة وسائط، حيث يمكن أن تزين صفحات الكتب الدينية أو تظهر في مداخل الكنائس، أو في لوحة فنية من النسيج، ويخضع فيها اختيار الموضوع لكل التقاليد الكلاسيكية في تصوير هذا المشهد، ويتم فيها الحفاظ على تناسق شامل ملحوظ مهما كانت الدورة وأينما كان الوسيط المختار.

الكلمات المفتاحية

الأعمال الميدانية؛ دورة أعمال التقويم؛ العصور الوسطى

ABSTRACT

The term 'Labor of the months' refers to the cycle of annual calendar works that appeared in abundance in Medieval art, which depicted the activities that usually take place in twelve scenes presenting a complete cycle, often associated with the signs of the Zodiac where the recording of workers and peasants in action began as a valid subject for art although it did not appear before in the visual arts as a separate topic among the topics worthy of attention. Research follows the descriptive historical method by studying some artworks in the classical Roman calendar and monthly calendar works of the Medieval Ages in Europe that may appear illustrated and executed in several media where they can adorn the pages of religious books, tapestry or entrances of churches and follows the classical traditions of depicting such these scenes, whatever both the cycle and the medium which have been chosen is.

KEYWORDS

fieldworks; works cycle; medieval calendar

حقوق النشر | © 2021لمجلة JAARS

١. المقدمة

تحفل سنة التقويم في العصور الوسطى بالتصوير التوضيحي المعروف باسم "عمال الأشهر" labor of the months، حيث كانت دورة الأعمال أكثر شيوعاً منذ حوالي عام ١٢٠٠م حتى عام ١٥٠٠م، وتصور دورة سنة التقويم التقليدية على أنها جولة من الأنشطة الموسمية في الأرض الزراعية، لكل شهر مهمته المحددة، وكل منها يمثل مرحلة واحدة في العملية المستمرة لتوفير الغذاء للمجتمع.

كانت المشاهد الصغيرة التي شكلت دورة أعمال التقويم معروفة جيداً وتستخدم على نطاق واسع في جميع أنحاء أوروبا، فقد تم اختيارهم لتزيين كل من الأماكن العامة والخاصة على حد سواء في الكنائس والمنازل والمعموديات، وقد تتناول كعمل فني يصلح للتصوير في أي مكان دون تقييد، على سبيل المثال: من الممكن أن تصور في أعلى سقف كاتدرائية أو كنيسة، أو في الأسفل على أرضها، أو أن تكون في صورة نحت بارز على عقود المدخل المهيب للكنيسة بالإضافة إلى كتب الصلاوات المخصصة للكهنة والنبلاء والعوام وتزين بها صفحات كتب الساعات والمزامير والتلاوات، من أجل تحقيق المتعة الخاصة لمالكها كما يتم تصويرها في صورة نحت بارز بالجص أو بالخشب، وظهرت أيضا في رسوم على الزجاج، وفي شكل رسوم توضيحية في المخطوطات سواء الدينية أو الأدبية أو الفلكية، وتعد الطرق التي تم بها توظيف الأعمال (خاصة في الأرض الزراعية) في العصور الوسطى والتركيز عليها بشكل ثري وقتئذ، يعبر عن رؤى ثاقبة قيمة للأعراف والقيم الاجتماعية السائدة.

يخضع اختيار موضوع الهمل لكل مشهد من المشاهد على حدى لكلً من المشاهد التقليدية القديمة، ويتم فيها محاولة الحفاظ على تناسق ملحوظ، مهما كانت الدورة وأينما كان الوسيط المختار، وتتغير دورة الأعمال وفقاً للموضوع المحيط بها حيث يتم وضعها داخل إطار عمل يصور موضوع فكري أو لاهوتي، مع مراعاة التفاصيل التي تم اختيارها بوعي في محتوى تعليمي ثقافي، ولم يتم حتى الآن من وجهة نظر الباحثة فحص دورة العمال وسياقها الاجتماعي بعمق ولم يحظوا بالاهتمام الذي يستحقون، ففي الدراسات التي تتناول التقويم تلو الآخر تظهر قدرات تلك الأعمال على تقديم رؤية للواقع الاجتماعي الذي يكمن وراء العرض المدون في نصوص التقويم.

١,١ مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في دراسة دور أعمال التقويم الكلاسيكية في تشكيل رؤية فنية لأعمال تقويم العصور الوسطى، وتطور لأعمال الشهور من خلال تسجيل الأفراد أثناء عملهم كموضوع صالح للأعمال الفنية، بعد أن كانت تصور على هيئة أشخاص تحمل سمات تعريفية محددة.

٢,١ أهداف البحث

الهدف من الدراسة إظهار أهمية الرسوم التوضيحية التي تتضمن أعمال الأشهر باختلاف وسائط التعبير عنها، سواء كانت الموجودة في الصفحات المقابلة لنصوص التقويم في أنواع المخطوطات المختلفة، أو ظهرت من خلال عقود الكنائس ولوحات الفسيفساء بها، على مر الأزمنة والعقود بداية من العصور الكلاسيكية الرومانية في القرن الثالث وحتى نهاية العصور الوسطى.

٣,١ أهمية البحث

من خلال تلك الدراسة نستكشف سمات التقويم الفنية لكل عصر على حدى، ونستطيع تتبع التطور في تناولها من أجل العثور على مصدر إلهام للمسيرة الزمنية المتتابعة، وإضافة نقطة بحثية جديدة لإثراء المكتبة العربية من خلال عرض ودراسة صور بعض الأعمال الفنية التي تتناول التقويم السنوي.

٤,١ فروض البحث

يفترض الباحث أن دورة التقويم تعتبر تجسيدًا لاعتقاد راسخ بعمق؛ بأن الحياة البشرية على الأرض جولة لا تنتهي من العمل، يتم تشكيلها وضمان ديمويتها خلال العام الذي يلاحم في العام التالي إلى ما لا نهاية له، فدورة المواسم تعتبر حقيقة منذ سقوط آدم من السماء وبدأ الكد على الأرض وكذلك الصراع الدائم في العالم حسث ظهرت مصورة في عالم تحول فيه سجل التقويم المكتوب إلى المصور، وبتسجيل الأعمال جميعا سواء كانت في صورة صحائف متفردة لكل شهر على حدى أو مجتمعة في صحيفة واحدة، أو عمل فني واحد من النسيج أو مخطوطة تتناول الفلاح والعمل الميداني وحياته على الأرض.

٥,١ حدود البحث

تقع حدود البحث المكانية في أوروبا والحدود الزمنية منذ القرن الثالث الميلادي وحتى أواخر العصور الوسطى.

حقوق النشر| © 2021لمجلة JAARS

٦,٢ منهجية البحث

يتبع البحث المنهج التاريخي الوصفي من خلال دراسة بعض أعمال التقويم السنوي في العصر الكلاسيكي والأعمال الشهرية للعصور الوسطى.

٧,٢ دراسات سابقة ومرتبطة

دراسة بحثية بعنوان "عمال الأشهر في أنجلو سكسون: تصوير شهر مايو- دراسة حالة" "Anglo-Saxon labours of the months: Representing may – a case study"، للباحث سيان لورين شيفرد Shepherda, Sianne lauren كلية الآداب والقانون College of Arts and Law جامعة برمنجهام بإنجلترا University of Birmingham.
تلك الدراسة يتخذها البحث المقدم كنقطة انطلاق لما هو أبعد من فنون عمال الأشهر في المخطوطات الأنجلو سكسونية والتي يرجع تاريخها إلي القرن الحادي عشر، والبحث في إرهاصات أعمال التقويم فيما قبل العصور الوسطى مرورا بدراسة بعض الأعمال الفنية من خلالها.

٢. تاريخ التقويم من الرمزية الرومانية إلى العمل الميداني في العصور الوسطى

١,٢ الكلاسيكية الرومانية

قدمت التقويمات إحدى أهم وسائل تنظيم الوقت في العالم القديم وعالم العصور الوسطى، وكان لتقليد تقديم التقويم في الأعمال الفنية جذور طويلة مستفيداً من الماضي الكلاسيكي في أوروبا الغربية حيث نشأ هذا النوع من رسوم الأشهر في العصور القديمة عندما كان يتم تصوير كل شهر في صورة أشخاص مصحوبة بسمات تعريفية محددة لهذا الشهر (Andreas Petzold, 1999, P.93)، حيث كان التقويم الروماني يقدم بشكل رئيسي في تصوير الاحتفالات والمهرجانات الدينية، وكانت في كثير من الأحيان تستخدم جزءا من ديكور الفيلات للبرجوازية الرومانية، وبالتالي كانت تستخدم أيضا كموضوعات للأغراض الزخرفية، وتعتبر الشروط المتبعة بتصوير الأعمال الشهرية بشكل عام تم إنشاؤها من قِبَل التقويم الروماني، والتي تحوي بالفعل صوراً لآلهة الكوكب وعلامات الأبراج ككحكام رمزيين على مدى الأيام والأسابيع والأشهر شكل (١).

شكل (١)، تصوير لشهر ابريل Chronography 345، يرجع تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي،
المصدر: http://www.tertullian.org/fathers/chronography_of_354_06_calendar.htm

وكانت مشاهد التقويم في الفترة الكلاسيكية عبارة عن أشكال فردية ذات سمات محددة ومميزة، تمثل مع زخارف داعمة لها بدلاً من الخلفيات التفصيلية، وتصور الاحتفاليات والمهرجانات الدينية الرومانية وقليلا ما ظهرت الأنشطة الزراعية، على سبيل المثال فسيفساء التقويم الروماني Roman calendar "Thysdrus (El-Djem) mosaic" الذي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الميلادي، المحفوظة بمتحف سوسة التونسي Museum of Sousse شكل (٢)، عمل مكون من ستة عشر مربعاً يحتوي على مشاهد تصور فصول السنة الأربعة والمهرجانات الدينية وبعض الأنشطة، يصور بالعمود الأول من جهة اليسار أربعة مربعات لأشخاص يحملون سمات تعريفية محددة يمثلون بها فصول السنة الأربعة، وبدايةً من العمود الثاني اثنى عشر مربعاً تصور بعض الأعمال والاحتفالات الدينية المميزة لكل شهر، ليبدأ المربع الأول منهم بشهر مارس Martius كما كانت بداية السنة الرومانية القديمة شكل (٣) مشهد يصور ثلاثة رجال يحملون عصي وجلد حيوان، ربما يرجع هذا المشهد إلى احتفال مامورواليا Mamuralia (انظر الملحق ب)

حقوق النشر| © 2021لمجلة JAARS

شكل (٢)، منظر جزئي لفسيفساء التقويم الروماني، يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الميلادي، المصدر: https://www.tourismag.com/articles/24352/la-mosaique-du-calendrier-un-des-fleurons-du-musee-archeologique-de-sousse.html

شكل (٣)، تفصيلية من فسيفساء التقويم الروماني تصور شهر مارس. المصدر: https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Sousse_mosaic_calendar_March.JPG

٢,٢ أوائل العصور الوسطى

بدأت الموضوعات الفنية تلمس شيئا من التطور مع تأثير الديانة المسحية على شتى مجالات الفنون، وبدأ يظهر بها تحولاً تدرجياً من الموضوعات الأسطورية إلى الموضوعات الدينية، وتطورت جميع الرسوم التوضيحية لأعمال تقويم الأشهر، حيث تغيرت أساليبها وتم تحولها إلى روح الديانة المسيحية، وبدأ يُتخذ من مشاهد الأفراد أثناء عملهم، موضوعاً صالحاً للأعمال الفنية التي ظهرت في شكل أعمال التقويم السنوي، فلم يكن موضوع العمل يظهر في الفنون التشكيلية كموضوع من الموضوعات الجديرة بالاهتمام ولكنه تسلل إلى مختلف الأعمال الفنية مع اذدهار العصور الوسطى وإن ظهرت أعمال التقويم في موضوعات الكتب الدينية فكانت تظهر في صورة دمج الرموز المسيحية مع الأعمال الدنيوية، وبدأ يتضح الاختلاف بين التقويم الكلاسيكي والتقويم الذي ظهر في كتب القرن التاسع والقرن العاشر، فبدأ يظهر تصوير العمال في صحيفة واحدة تجمع أعمال الإثنى عشر شهراً من العام.

وتطورت طريقة التعبير عن الأشخاص، فتم تصويرهم أثناء العمل الميداني، ويرجع ذلك التطور والازدهار الثقافي إلي القرن التاسع ويشار إليه باسم النهضة الكارولنجية Carolingian Renaissance المرتبطة بشارلمان Charlemagne وخلفائه، يتضح ذلك في بعض الرسوم التوضيحية التي تم العثور عليها في مخطوطة علم الفلك الرياضي والعلوم الطبيعة (Andreas Petzold, 1999, P. 94) "Mathematical Astronomy and the Natural Sciences" بسالزبورغ Salzburg، يعود تاريخها إلى أوائل القرن التاسع حوالي عام ٨١٨ م، وتحتوي علي زخارف أساسية من المحتوى الفلكي وتستند إلى نماذج رسوم من العصور القديمة المتأخرة، التي تشمل مهن الإثنى عشر شهراً شكل (٤)، وتعتبر من أقدم مخطوطات القرون الوسطى الباقية من هذا النوع، والتي تم عملها في دير القديس بطرس بسالزبورغ، النمسا.

حقوق النشر| © 2021لمجلة JAARS

شكل (٤)، أعمال التقويم من مخطوطة علم الفلك، حوالي عام ٨١٨ م. المصدر: Mathematical Astronomy and the Natural Sciences. P.92

شكل (٥)، مشهد صحيفة تقويم من مخطوطة الأسرار المقدسة، حوالي ٩٨٠ م. المصدر: http://www.zeno.org/Kunstwerke/B/Meister+der+Fuldaer+Schule+(III)%3A+Sakramentarfragment,+Szene%3A+Kalenderblatt

ومن بين المخطوطات الهامة الأخرى التي تظهر بها دورات الأعمال الشهرية مخطوطة "الأسرار المقدسة Sacramentary" من مدرسة دير فولدا البندكتي في القرن العاشر شكل (٥)، وفيها يظهر شكل مبكر من الصور الشهرية لـ أنوس "Annus" في المركز ومن حوله الفصول الأربعة وفي شكل عمودي على الجانبين تظهر الأعمال الشهرية، الصحيفة بحجم ٢٠ × ١٦ سم من ورق الرق، محفوظة بمكتبة ولاية برلين.

في القرن الثاني عشر أصبحت رسوم مهن الأشهر أكثر انتشارا وتظهر في سياق جديد عامة وخاصة على حداً سواء، ومن أشهر الرسوم التوضيحية لمهن الأشهر العمل العملاق "نسيج الخلق" "Creation Tapestry" (Andreas Petzold, 1999, P. 94) عام ١١٠٠م المحفوظة في متحف كاتدرائية چيرونا Girona cathedral في كتالونيا بإسبانيا شكل (٦)، حيث تظهر المهن كعنصر أساسي في خلق الكون في القرون الوسطي بشكل دقيق وبارع. يظهر في النقطة المحورية للنسيج صورة للسيد المسيح في وضع البانتوكراتور Pantocrator (المسيح ضابط الكون) والذي كان يظهر في تقاليد الفن الكارولنجي غير ملتح، يشع حول المسيح دائرة الخلق في صوره مقسمة لخمسة أيام من أيام الخلق السبعة، يليها بين دائرة الخلق وحدود النسيج صور للرياح الأربعة في الأركان، مُمثلة في شخصيات بشرية تحمل أبواق وتجلس على أكياس هوائية عملاقة، وتصور حدود النسيجية أشهر السنة الاثني عشر في صورة أشخاص تقوم بأعمال الشهور فضلا عن ذلك شخصيات تمثل فصول السنة الأربعة إلي جانب أربعة أنهار من الجنة، تبدأ من أسفل اليسار مع شهر فبراير ويتقدمون صعودا.

حقوق النشر| © 2021لمجلة JAARS

شكل (٦)، "نسيج الخلق""Creation Tapestry"، ١١٠٠م، إسبانيا

في النصف الأول من القرن الثاني عشر؛ ظهرت مهن الأشهر في الكنائس الرومانسكية في العقود الدائرية على مداخل الكنائس من الخارج شكل (٧أ، ب) مدخل كنيسة القديس أورسين St. Ursin ببورجيه Bourges وسط فرنسا، حيث تظهر الطبلة Tympanum مقسمة إلى ثلاثة مستويات منفذة بتقنية النحت البارز: المشهد العلوي منها يعتقد أنه من أساطير إيسوب (انظر الملحق ب) Aesop's Fables، ومشهد الصيد في المستوى الأوسط مستنداً إلى مشاهد التابوت الروماني، وعلى نحو استثنائي في المستوي الثالث والأخير مهن الأشهر حيث يشغلون المنطقة السفلى بالكامل من طبلة عقد المدخل، وفي النصف الثاني من القرن الثاني عشر ظهرت ايضاً في إيطاليا في لوحة فسيفساء أرضية كاتدرائية أوترانتو Otranto cathedral التي أنشأها الراهب (بانتاليوني Pantaleone) بين ١١٦٣-١١٦٥، والتي تم تضمينها ضمن تصوير موضوع شجرة الحياة بروح الديانة المسيحية، فيحتل جذع الشجرة الصحن بأكمله؛ ويتفرع منها مشاهد من الكتاب المقدس والأحداث التاريخية على جانبيها، وبالقرب من نهاية الصحن تظهر سلسلة من الدوائر التي تم ترتيبها لتمثل مهن أشهر السنة الإثني عشر كل شهر على حدي شكل (٨)، لتأكيد الصلة بين الدين ودورات الحياة. (Andreas Petzold, 1999. P. 94)

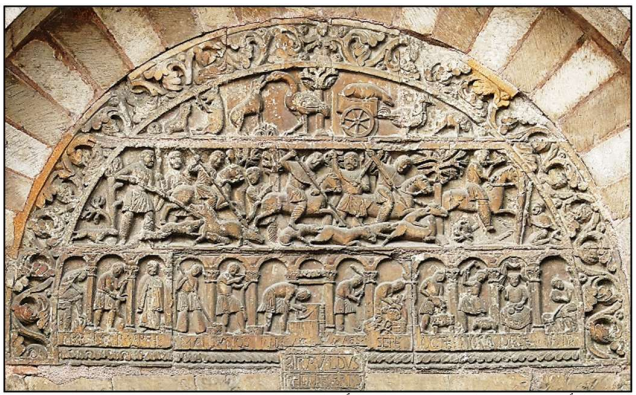

شكل (٧أ)،طبلة مدخل كنيسة القديس أورسين St. Ursin ببورجيه Bourges، فرنسا. المصدر:
Romanesque Art, Andreas Petzold. P 94

شكل (٧ب)، تفصيلية من طبلة المدخل لكنيسة القديس أورسين St. Ursin. المصدر:
Romanesque Art, Andreas Petzold. P 94

حقوق النشر| © 2021لمجلة JAARS

شكل (٨)، تفصيلية من المسقط الأفقي لفسيفساء أرضية كاتدرائية أوترانتو Otranto cathedral، بين عامي ١١٦٣- ١١٦٥ . المصدر: https://www.wga.hu/frames-e.html?/html/zgothic/miniatur/1151-200/4fecamp/10fecamp.html

٣,٢منتصف القرون الوسطى

كثيراً ما كان يتم تضمين أعمال الشهور كجزء من أعمال نحتية كبيرة في الكنائس أو أعمال النسيج أو الفسيفساء، ولكن تحتل المخطوطات مكانه هامة في تطوير رسم المناظر الطبيعية وأعمال الشهور، حيث كانت تحتوي على معظم اللوحات الأولى التي تم إبرازها من خلال كتب التراتيم والعبادات المقدسة في شكل تقويم سنوي وتطورت في أواخر القرن الثاني عشر والتي كانت تبدأ بالتقويم الطقسي الليتورچي "Liturgical calendar" كمكوناً أساسياً، يذكر به أيام القديسين والأحداث الأكثر أهمية في سنة الكنيسة، ويزين التقويم برسوم توضيحية تبين ما يختص به كل شهر من أحداث دينية وأعمال الشهور، حيث ظهرت الرسوم التوضيحية لمهن الأشهر في تقويم مخطوطات المزامير. يتضح في هذا التصوير استحواذ الصفحة اليسرى بالكامل على الرسم التوضيحي في مقابل نص التقويم (Andreas Petzold, 1999. P 95)، بعد أن غدت تتصل عادة بالحيز الأعلى للصفحة فوق النص، ويعتبر هذا التخطيط والترتيب فريدًا من نوعه بالنسبة لوقته، كأنهم تطلعوا إلى الرسوم التوضيحية الشهيرة لكتب ساعات القرن الخامس عشر الذي جاء لاحقاً ويظهر ذلك في (مخطوطة مزامير فيكامب Fécamp psalter ١١٨٠م) أو (سفر مزامير الملكة إليانورPsalter of Eleanor) ملكة فرنسا، التي صُنعت على الأرجح في دير نورمان Norman في فيكامب بنورماندي Normandy المصنوعة علي ورق الرق او البارشمن parchment، شكل (٩) الذي يمثل الرسم التوضيحي لمهن شهر أكتوبر وينقسم الي قسمين؛ في المستوي الأعلى رجل فلاح ينثر البذور وتتقدمه فلاحة تحمل مغزل (يقومون بلف الصوف أو الكتان عليه لاستخدامه في الغزل)، وفي المستوي السفلى فلاح يقوم بتوجيه خيل تجر اداة زراعية (مسلفة) مثبت بها مسامير حادة تعمل على خلخلة التربة، وقتئذ كان الخيل رمزاً من الرموز الهامة في مجتمع الفلاحين، حيث انه كان من الحيوانات غالية الثمن والذي يعبر عن المكانة الاجتماعية والمادية لمالكه، ويلاحظ في تصوير الفلاحين انهم يظهرون في صورة مطيعة مستكناه، يسهل التحكم بهم، ولا يشكلون اي تهديدا اجتماعيا أو سياسيا لطبقة الحكام أو النبلاء.

حقوق النشر| © 2021لمجلة JAARS

شكل (٩)، أعمال شهر أكتوبر، بمساحة ١٧× ١١ سم، لاهاي، ١١٨٠ م. المصدر: https://www.wga.hu/frames-e.html?/html/zgothic/miniatur/1151-200/4fecamp/10fecamp.html

٤,٢ أعمال تقويم الطراز القوطي وأواخر العصور الوسطى

حين اوشكت العصور الوسطى على نهايتها كانت الفنون في ذروه تطورها (ثروت محمود عكاشة، ٢٠١٣ ص ٢٢١)، ففي بداية القرن الخامس عشر ظهر طراز قوطي موحد غرب أوروبا ولم يكن له منازع في الشمال هو (**الطراز القوطي الدولي** International Gothic style)، الذي يعتبر نتاج للمزج بين التقاليد الشمالية والإيطالية، وسواءاً كانت الموضوعات المصورة دينية او دنيوية أصبح يظهر بها شيء من التكلف وتنمو فيها نزعة الاهتمام بزيادة التفاصيل في المنحوتات والمخطوطات، بالتوازي أيضا مع زيادة السعي إلى الوصول إلى محاكاة أقرب للطبيعة.

شهد هذا القرن أهم إصلاح تقويمي والذي أعاد عام الحصاد الريفي وحصاد الفلاحين والسنة السماوية (دائرة النجوم) إلى مسارهما، وشهد أيضاً الانتاج الغزير لمنمنمات المخطوطات الفاخرة في (كتب الساعات أو الصلوات Books of Hours) للملوك والأمراء والقديسين (انظر الملحق ب)، والتي أصبحت بتنوع إخراجها الفني ترمز للمكانة الاجتماعية لمقتنيها، وقتئذ كانت من امنيات كل متعلم اقتناء كتاب صلاة شخصي من هذه الكتب، بل وأصبحت أيضا ضمن امنيات الأميين، وبهذا كانت كتب الساعات والصلوات الشخصية هي النموذج الأمثل للجمع بين العقلانية المسيحية والورع الديني الشعبي، وتعتبر لحظة تاريخية فارقة، تلك التي ظهرت فيها الأعمال الفنية في منمنمات (الإخوة ليمبورج Limbourg Brothers) و(السيد بوسيكو Boucicaut Master).

حقوق النشر| © 2021لمجلة JAARS

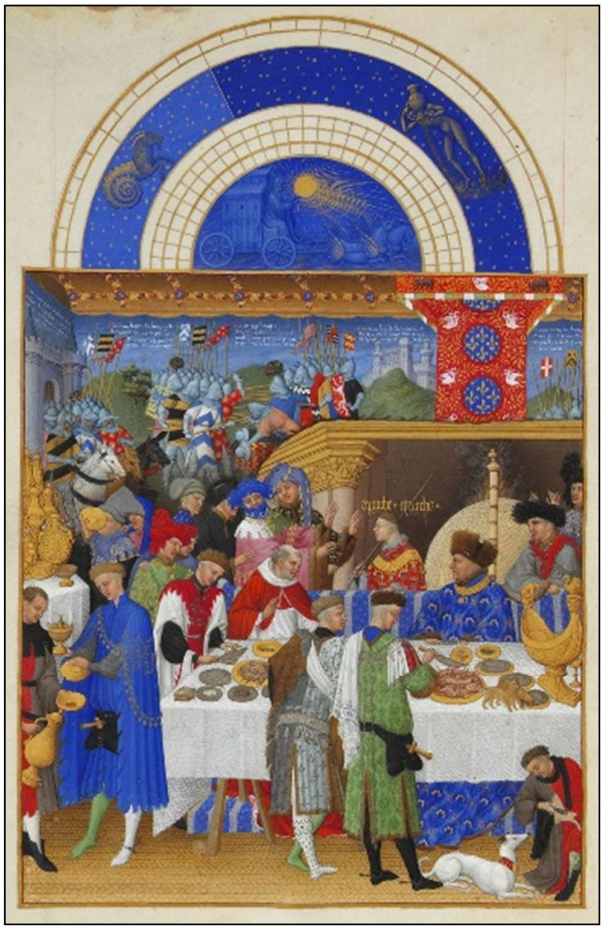

شكل (١٠)، "شهر يناير" مخطوطة من كتاب الساعات الفاخرة للدوق "چان دو بري". المصدر: (https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/8/8a/Les_Tr%C3%A8s_Riches_Heures_du_duc_de_Berry_Janvier.jpg?uselang=fr)

في حوالي عام ١٤١١م بدأ الإخوة بول Paul، جان Jean وهيرمان دي ليمبورج Herman de Limbourg العمل في (كتاب الساعات الفاخرة The Very Rich Hours/ Les Très Riches Heures) بتكليف من الدوق (چان Jean ١٣٤٠-١٤١٦) حاكم منطقة بيري Berry في وسط فرنسا، المحفوظ حاليًا بمتحف كوندي دي شانتيلي Musée Condée de Chantilly، وبعد أن لقى الفنانين الثلاثة مصرعهم في عام ١٤١٦ (ص ٢٥٢ ثروت عكاشة فنون العصور الوسطى ٢٠١٣) إثر وباء أو حادثة وهم في العشرينات من عمرهم أكمل هذه المخطوطة (چان كولومبي Jean Colombe) للقديس (تشارلز الاول من سافوي Charles I of Savoy) بين عامي ١٤٨٥ و١٤٨٩، لما صادف أن توفى الدوق چان في نفس العام قبل الانتهاء من المخطوطة.

حقوق النشر| © 2021لمجلة JAARS

شكل (١١)، "شهر أكتوبر" منمنمه من تقويم كتاب الساعات الفاخرة (١٤١١-١٤١٦). المصدر: https://www.photo.rmn.fr/Package/2C6NU09TF4DL

يعد كتاب الساعات للدوق چان تحفة فنية في دنيا المخطوطات المرقنة، والذي ضم منمنمات وزخارف رفيعة تنتمي إلى حياة القصور الزاخرة بالترف وبروح ثقافة الطبقة الوسطى (الفن والمجتمع ص ٣٣٢,٢٠١٥)، فأصبح يغلب في فن تصوير المنمنمات؛ نزعة مطابقة الطبيعة وواقع أفراد الحاشية شكل (١٠)، وأيضاً محاولة الإيحاء بالمنظور والالتزام بالنسب البشرية والمقاييس المعمارية، فبدأت تمثل كتب الساعات بداية الفن في صورته الفردية والذي أخذت تختفي فيه روح اللاهوت بالتدريج، ويحتوي كتاب دوق بيري على حوالي مائتي ورقة مكونة من مجموعة نصوص ورسوم (مندمجة مع النص أو منفردة)، والتي تبدأ بالتقويم الطقوسي الليتورچي لما يحدث في السنة من أحداث، ويشير التقويم إلى دورة مواسم الكنيسة ويحدد به مواعيد الاحتفالات والأعياد والأيام المقدسة على مدار السنة، وقتئذ كان يتم تنظيم الأنشطة البشرية من خلال دورة الفصول السنوية المتغيرة والاحتفالات الدينية، ويُعد التقويم في كتب الساعات الفاخرة The Rich Hours أساس لزينة بالغة التفصيل والدقة تظهر في أشكال وزخارف الرسوم التوضيحية، حيث قام الأخوة ليمبورج Limbourg بعمل بريق illumination ومنمنمات نابضة بالحياة باستخدام مجموعة واسعة من الألوان من أصل معدني ونباتي معززة بالتذهيب وورق الفضة، وقدموا لنا في تقويم الإثنى عشر شهراً من العام منظوراً فريداً للحياة الريفية في نهايات العصور الوسطى تحت حكم النبلاء، في مشاهد تصور احتفالات الملوك والنبلاء، ومشاهد للفلاحين أثناء تأدية عملهم في كل شهر على حدى في حقول قلعة الدوق چان الفخمة المتلاحمة في القصر، وكان لتلك المخطوطات الفضل الأول في وضع تصور للمجتمع في القرن الخامس عشر، ومن الملاحظ أيضاً عودة الاحتفالات والأعياد لرسوم أعمال التقويم كما كانت عليها في العصور الكلاسيكية وإنما جاء المشهد هنا بتفاصيل دقيقة ومناظر طبيعية أبرزت مظاهر ابداع الاخوة ليمبورج.

شكل (١١) يصور شهر أكتوبر (شهر الحرث والبذر)؛ حيث نري في مقدمة العمل فلاحة تنثر البذور في المستوى الأول من المنمنمة، أما المستوى الثاني؛ يظهر به فلاح يمتطي جوادا يقوم بجر المحراث الذي يعمل علي حرث الأرض، وفي المستوى الثالث من العمل؛ يظهر في صورة دقيقة تفصيلية والتي توضح الانتهاء من نثر البذور وغرس شبكة الخيوط وفزاعة الطيور Scarecrow علي هيئة رامي سهام لكي تحول بين الطير والتهام البذور، ويبدو في خلفية المشهد المقر الملكي لقصر اللوفر القديم، حيث ورد في هذه المنمنمات كافة تفاصيل ذلك القصر في دقة بالغة، حتى بعد ان هُدم هذا القصر تمكنوا من عمل نموذج له شبيهًا للقصر "بالاستعانة بتلك المنمنمة" (ص ٢٥٢، ثروت عكاشة ٢٠١٣)، نلاحظ أيضا عودة علامات الأبراج الفلكية للشهور في الرسوم التوضيحية لتقويم المخطوطة، ولما كان يشغله الرسم التوضيحي للنص من صفحة منفردة في مقابل نص التقويم، وما من شك ان هذا المشهد الريفي يشكل لنا صورة بالغة الحيوية لما كانت عليه ضواحي باريس في مطلع القرن الخامس عشر، وكافة المشاهد المتنوعة تستعرض لنا اهتمامات البلاط باختلاف المواسم علي مرور العام، ومن هنا تأتي لنا هذه المخطوطة بتفاصيل حياة بلاط الدوق جون ده بري من شهر إلى أخر بكل تفاصيله.

حقوق النشر| © 2021لمجلة JAARS

٥,٢ دور كتاب الفوائد الريفية وترجماته في تقويم مِهَن الأشهر

كان بيترو دي كريسينزي Petrus De Crescentiis والمعروف أيضًا باسم بيير كريسينزيو (بولونيا، ١٢٣٣ - ١٣٢٠)، كاتباً وعالماً زراعياً إيطالياً، وهو باحث في الفلسفة والطب والعلوم الطبيعية والقانون، ويعتبر أعظم مهندس زراعي في القرون الوسطى الغربية، تُذكر له الآن عن كتاباته في الزراعة كتاب مزايا الريف "رورالیا کومودا Liber Ruralium Commodorum"، الذي تم الانتهاء منه في وقت ما بين ١٣٠٤ و ١٣٠٩، يعود إلى عهد تشارلز الثاني من نابولي، في عام ١٣٧٣ أمر الملك تشارلز الخامس ملك فرنسا بترجمه إلى الفرنسية بعد تعميمه في نسخ مخطوطة عديدة، وعندما تم نشره في يوهسبورج بواسطة يوهان شوسلر في عام ١٤٧١؛ أصبحت أطروحة كريسنزي أول نص حديث مطبوع حول الزراعة تلاها ظهور حوالي ٥٧ طبعة باللاتينية والإيطالية والفرنسية والألمانية ترجع إلى القرن الخامس عشر، كما كانت منهم طبعتان باللغة البولندية.

شكل (١٠)، مهن الأشهر من نسخة مترجمة لكتاب الفوائد الريفية، يرجع تاريخها إلي القرن الخامس عشر للفنان الفرنسي بوسيكو Maître du Boccace de Genève. المصدر: https://www.photo.rmn.fr/archive/02-006495-2C6NU0G5NF2R.html

ظهر هناك تأثير هام لصور الأعمال الشهرية في منتصف العصور الوسطى وفي نهايتها وفي مختلف الدول والتي كانت تعتمد على مخطوطة بيترو دي كريسنزي، والذي تعامل مع أعمال الأشهر بصورة فردية خلال العصور الوسطى شكل (١٠).

٣. تفسير استخدامات أعمال التقويم في العصور الوسطى

- أولا: تأتي العلاقة بين الأعمال الفنية التي تتناول مهن الأشهر وعلامات الأبراج في تجسيد التباين والتبادل بين المجالات في آن واحد، من حيث توضيح العلاقة المتبادلة بين المجال الأرضي الدنيوي والمجال السماوي (فوق الدنيوي)، حيث يعطينا الصورة المثالية والتوضيح الكامل للعلاقة بين العالم المصغر والكون، وهكذا كانت الأشهر وأنشطتها تنساق في الحكمة التقليدية حول الحياة الفانية على الأرض، والتي زودت عقل القرون الوسطى بتلك المعاني المشتركة، لأن الدورة نفسها كانت عبارة عن تفاصيل زخرفية مألوفة في الأماكن التي يتردد عليها كثيراً في العالم اليومي حيث كان من الممكن لأي شخص في أي رتبة من الحياة أن يجد تلك المشاهد الصغيرة في الأماكن الدينية، مثلما تم نسجها في تصميم فسيفساء للأرضية الرخامية التي تعود إلى منتصف القرن الثاني عشر في صحن كاتدرائية في أوترانتو في جنوب إيطاليا، وهي أرضية يسير عليها كل الأفراد المصلين داخل الكاتدرائية من رجال الدين إلى العوام.

حقوق النشر | © 2021لمجلة JAARS

- ثانيا: تعتبر الخطوط العريضة العامة لـ "دورة العمل" واضحة، فمع بداية العام لكل موسم طابعه الخاص حيث تُقضي أشهر الشتاء في الداخل في الولائم والدفء بالنار، وفي أوائل الربيع يبدأ العمل في الأرض، مما يجعلها جاهزة لإنتاج أفضل المحاصيل في الأشهر المقبلة، وفي ذروة الربيع في أبريل ومايو؛ هناك وقفة للاحتفال بالحياة الجديدة التي تنطلق من الأرض بعد الفرح، ويبدأ العمل الشاق من جديد يهيمن فنشاهد جرف التبن وجني القمح ودرس الحبوب على شهري يونيو ويوليو وأغسطس، وفي سبتمبر يتحول الانتباه إلى حصاد العنب وصناعة النبيذ، أما في أواخر الخريف تُحرث الحقول وتُزرع البذور لإمدادات الغذاء للعام القادم، وتُسمن الحيوانات وتُذبح، وتبدأ من بعدها الدورة المغلقة عندما يتأرجح العام مرة أخرى إلى وقت الاستمتاع بجانب المدفأة، قد يكون هناك العديد من الاختلافات الصغيرة عن النمط في تفاصيل تصوير أي دورة معينة، ولكن ليس من الصعب أبداً تتبع النمط العام نفسه أو تحديد التقسيمات الرئيسية داخل إطار العمل، كما تختلف رسوم مهن الأشهر من منطقة إلى أخرى، حيث تنفرد الرسوم المصورة لكل منطقة معتمدة على العوامل والظروف المناخية والاقتصاد الزراعي المحلي في كل شهر.

- ثالثا: التصوير المتقدم لأعمال الشهور في القرن الخامس عشر لا يمكن أن يكون مجرد تصوير لسنة اعمال الفلاحين والذي يقتصر فقط على تصوير تلك العمليات الإنتاجية، بل أنها كانت مرتبطة بحياة ومصالح مقتنييها سواء كانت كتب دينية شخصية يمتلكها رجال الدين والنبلاء، وهو يشير إلى أن إجمالي صور وأعمال التقويم لا يمكن أن تكون مثالا نقيا من عام العمل في المناطق الريفية فقط وإنما بدأت تصور الاحتفالات والأعياد الدنيوية، حيث كان الصيد وركوب الخيل في شهر مايو مخصص للنبلاء، فكان يتم تصوير شهر مايو بتلك الأنشطة.

- رابعاً: غالبا ما يشير إهمال تصوير مختلف المحاصيل الزراعية في العصور الوسطى إلى إشارة دينية، فعدم تعددية المحاصيل في دورات الأعمال واقتصارها على القمح والكروم وإنتاج النبيذ والزراعة والحصاد، لم يكن الأمر يتعلق بتلبية الاحتياجات الأساسية فقط ولكن يمكن تفسيره بأنه تركيز على إنتاج الخبز والنبيذ كإشارة دينية خفية إلى القربان المقدس وفيما يتعلق بعملية الذبح على أنه الفداء.

- خامسا: كان التصميم المصور للعمل في الزراعة وأنشطة الحقول، والذي يرتبط في الواقع بالكثير من الجهد والكدح يصور من الناحية الجمالية في شكل مبهج ومثالي ومميز على خلاف الواقع، وأنه يؤكد دون استثناء على استبعاد جميع المشكلات الاجتماعية أو الاقتصادية أو اللوجستية الواقعية بشكل منهجي بالنسبة للتقاليد الزراعية برمتها، فهناك دائما طقس جيد باستمرار، والعمال دائما لديهم الأدوات المناسبة تحت تصرفهم، ولا يتم عرض المشاكل أو حتى الحوادث وتجري الأعمال الشهرية في حالة من الهدوء وحسن التنظيم، حيث يبدو أن الناس قد وجدوا الجنة المفقودة كما كانت مرة أخرى ونادرا جدا ما كان يصور كدح الفلاح أو يصور ملابسه الملطخة بالطين.

٤. النتائج

- قد تظهر دورة الأعمال الشهرية مصورة في أي مكان، حيث كانت من الممكن أن ترى في أعلى سقف الكنيسة، أو أسفل على الأرض، يمكن أن تزين صفحات الكتب الدينية والمزامير والساعات، من أجل المتعة الخاصة لمالكه الخاص، أو أن تكون منقوشة كإعلان عام ليراه الجميع حول المدخل المهيب لكنيسة عظيمة، أو في لوحة فنية من النسيج بالداخل، كانت تصور في شكل تفاصيل زخرفية في الأماكن التي من الممكن أن يتردد عليها أي شخص في أي رتبة من الحياة أن يجد المشاهد الصغيرة في الأماكن العامة والتي كانت تنفذ بدمج الرموز الدينية واعتبارات الخلق الكونية مع المشاهد اليومية في الحياة الدنيوية، يخضع فيها اختيار الموضوع لكل مشاهد التقاليد القديمة، ويتم فيها الحفاظ على تناسق شامل ملحوظ مهما كانت الدورة وأينما كان الإعداد المختار.

- بدأ يتخذ تسجيل الأفراد أثناء عملهم كموضوع صالح للأعمال الفنية التي ظهرت في شكل أعمال التقويم السنوي، فلم يكن موضوع العمل الميداني يظهر في الفنون التشكيلية كموضوع من الموضوعات الجديرة بالاهتمام ولكنه تسلل إلى مختلف الأعمال الفنية.

- دور مهن الأشهر في خلق مفهوم اجتماعي للعصور الوسطى سواء الرسوم التي كانت تحمل نشاط الزراعة الاقطاعي مثل مخطوطة "سفر مزامير الملكة ماري من العصور الوسطى"، صحيفة تقويم شهر أغسطس لرجال يحصدون القمح بخطافات الحصاد، تحت قيادة شخص يتحكم بهم والذي يظهر كرجل حر يأمر ويتحكم بمجهودهم.

- ضمن ما توصلت إليه أن دورة التقويم تقدم صورة داعمة للنمط والنظام والإنجاز الممكن تحقيقه، لمواجهة الارتباكات وخيبات الأمل في الحياة الواقعية في العالم الحقيقي، فكان التنميق من الممكن أن يصل لشيءً من الخداع، والذي كان ملجأ للجميع ليخفف من قسوة الحياة، لهذا السبب ظلت صورها الصغيرة موضع ترحيب لعدة قرون، بعد فترة طويلة من انفصالها عن أي برنامج تعليمي أو ديني وتضاؤلها في الزخرفة والبهجة.

حقوق النشر| © 2021لمجلة JAARS

٥. التوصيات

بناءً على ما تقدم في هذه الدراسة وما توصلت إليه من نتائج يوصي الباحث:
- أهمية البحث والدراسات المستمرة حول موضوع أعمال الأشهر وعلاقتها بنصوص التقويم في مختلف الفنون والحضارات بشكل متعدد، منذ نشأتها من جذورها الكلاسيكية مرورا بالعصور الوسطى وما بعدها.
- السعي المستمر في البحث عن دور مهن الأشهر في خلق مفاهيم ورؤية اجتماعية كلما ظهرت في اعمال فنية في مختلف الوسائط الفنية وفي مختلف الدول والعصور.

٦. المراجع

١,٦ المراجع العربية:

- عكاشه، ثروت محمود (٢٠١٣). فنون العصور الوسطى (العين تسمع والأذن تري ج ١٢)، ط٢. القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- هاوزر، أرنولد (٢٠١٥). الفن والمجتمع عبر التاريخ، ج١، ترجمة فؤاد زكريا. القاهرة، مصر: الهيئة العامة للكتاب.

٢,٦ المراجع الأجنبية:

Shepherda, Sianne lauren, (2010). Anglo-Saxon labours of the months: Representing may – a case study. England: Master Phil. in Medieval Studies, College of Arts and Law, University of Birmingham.

Henisch, Bridget Ann, (1999). The Medieval Calendar Year. Pennsylvania: The Pennsylvania state university press.

Petzold, Andreas, (1995). Romanesque Art. London: Calamann and King, Ltd.

Calkins, Robert G., (1983). Illuminated Books of the Middle Ages. New York: Cornell university press, Ithaca.

Webster, James Carson, (1938). The Labors of The Months. Evanston and Chicago: Northwestern University, The Collegiate Press , Menasha, Wisconsin.

٣,٦مقالات من مواقع الإلكترونية:

Jonathan Alexander,(Sep.,1999). Labeur and Paresse: Ideological Representations of Medieval Peasant Labor, The Art Bulletin, Vol. 72, No. 3, pp. 436-452
Main link address:
https://doi.org/10.2307/3045750, https://www.jstor.org/stable/3045750

٤,٦الصفحات والمواقع الاليكترونية:

British Library, Medieval England and France, 700–1200. Medieval calendars, Kathleen Doyle, Cristian Ispir. Articles published on British Library Webpage.
https://www.bl.uk/medieval-english-french-manuscripts/articles/medieval-calendars 16/4/2021
KB. National library of the Netherlands
https://www.kb.nl/en/themes/medieval-manuscripts/psalter-of-eleanor-of-aquitaine-ca-1185 12/4/2021
Digital Medievalist: The Medieval Calendar Year, Spangenberg, Lisa L. Article on her own website.
https://www.digitalmedievalist.com/things/manuscripts/books-of-hours/labors-of-the-months/ 14/4/2021
- https://www.photo.rmn.fr/Package/2C6NU09TF4DL 3/12/2019, 1:23 PM
- https://www.photo.rmn.fr/Package/2C6NU09TF4DL 3/12/2019
- http://www.tertullian.org/fathers/chronography_of_354_06_calendar.htm 16/4/2021
- https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Sousse_mosaic_calendar_March.JPG 16/4/2020

حقوق النشر | © 2021لمجلة JAARS

https://www.tourismag.com/articles/24352/la-mosaique-du-calendrier-un-des-fleurons-du-musee-archeologique-de-sousse.html . 16/4/2020
http://www.zeno.org/Kunstwerke/B/Meister+der+Fuldaer+Schule+(III)%3A+Sakramentarfragment,+Szene%3A+Kalenderblatt
http://www.didatticarte.it/Blog/?p=1708 21/4/202
https://www.wga.hu/frames-e.html?/html/zgothic/miniatur/1151-200/4fecamp/10fecamp.html 25/11/2020
https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/8/8a/Les_Tr%C3%A8s_Riches_Heures_du_duc_de_Berry_Janvier.jpg?uselang=fr 25/10/2020
https://www.photo.rmn.fr/Package/2C6NU09TF4DL 2/11/2020

٧. الملاحق

١,٧ ملحق (أ): مقارنة بين تقاليد أعمال الشهور الاثنى عشر في مختلف العصور

يقدم الجدول التالي مقارنة بين الأشكال المستخدمة في رموز التقويم من العالم الكلاسيكي، وتصوير مهن الأشهر الأكثر شيوعاً في العصور الوسطى المبكرة وأواخر العصور الوسطى، وتستند المعلومات المتعلقة بفنون التقويم الكلاسيكي إلى "فسيفساء التقويم الروماني" Roman calendar Thysdrus (El-Djem) mosaic، والذي يرجع تاريخه إلى النصف الأول من القرن الثالث الميلادي المحفوظ في متحف سوسة التونسي Museum of Sousse، ويعتمد وصف الأشكال المستخدمة في الرسوم التوضيحية للتقويم في العصور الوسطى المبكرة على البحث الخاص بـ "سيان لورين شيفرد" Sianne Lauren Shepherd عن الأعمال الموجودة في المخطوطات الإنجليزية المتنوعة "ترانيم يوليوس" Julius Hymnal و"منوعات تيبريوس" Tiberius Miscellany اللذان يرجعان إلى القرن الحادي عشر، وتستند المعلومات المتعلقة بالأيقونات في العصور الوسطى المتأخرة إلى أوصاف "التكوينات والمشاهد المثالية" في تقاويم ما بعد القرن الثاني عشر، والتي كانت ضمن ملاحظات مؤلف البحث الخاصة بالأعمال والمشاهد المتكررة للتقويم في أعمال القرن الخامس عشر.

كانت مشاهد التقويم في الفترة الكلاسيكية عبارة عن أشكال فردية ذات سمات محددة ومميزة، تمثل مع زخارف داعمة لها بدلاً من الخلفيات التفصيلية، وتصور الاحتفاليات والمهرجانات الدينية الرومانية وقليلا ما ظهرت الأنشطة الزراعية، وتطورت جميع الرسوم التوضيحية مع دخول الديانة المسيحية وظهرت ذات مناظر خلابة، وغالباً ما تحتوي على العديد من الشخصيات، ولكنها تفتقر إلى الخلفيات الغنية للرسوم التوضيحية التي تلحقها، ففي فترة العصور الوسطى من بعد القرن الثاني عشر عادةً ما تحتوي الرسوم التوضيحية على أكثر من شكل واحد وغالباً ما يتم رسمها بغنى بخلفيات مفصلة.

"جدول لتوضيح الفروقات في تصوير أعمال الشهور على مدى العصور في أوروبا"

الشهر	تقويم العصور الكلاسيكية في النصف الأول من القرن الثالث	مشاهد التقويم في القرن الحادي عشر في مخطوطات ترانيم يوليوس ومنوعات تيبريوس	مشاهد التقويم في العصور الوسطى المتأخرة
يناير	عادةً يصور نبيل يرتدي عباءة مقدسة، ويمكن تصويره أثناء الطقوس والتضحيات بالبخور، مصحوبة بصور تمثل الحظ السعيد والعام الجديد.	تصور رجلان وفريق من الثيران يجرون محراثًا، رجل يقود الثور، والآخر يقود المحراث، ويتبعه رجل ثالث في الخلف ويزرع البذور	تمثيل للعيد يصور رجلاً يدفئ نفسه أمام النار، بطاولة محملة بالطعام وخادم يقف بالقرب منه.
فبراير	يتم به تصوير الاحتفال وتقديم التضحيات في أحد المهرجانات الرعوية الرومانية التي تقام كل عام تكريما للوبركوس Lupercus إله الخصوبة في الأساطير الرومانية.	تصور ثلاثة رجال يشذبون الكروم.	رجل يدفئ نفسه أمام النار؛ على غرار يناير، ولكن دون أي تصوير يمثل بالعيد.
مارس	تبدأ السنة الرومانية بشهر مارس مع الربيع: ويصور به بضعة أفراد يضربون جلد حيوان، صورة تذكرنا باحتفاليات مامورواليا Mamuralia، وهو احتفال يتم في منتصف شهر مارس،	تصور رجلان يحفران -أحدهما بمجرفة، والآخر بمعاول- ورجل ثالث يبذر ويغرس البذور . كما يتميز المشهد في ترانيم يوليوس Julius Hymnal برجل رابع يمشط الأرض من فوق البذور.	عمال تقليم الكروم في الحقل.

حقوق النشر | © 2021لمجلة JAARS

	تصـور أيضـاً احتفالات في أيام (١، ٩، ١٢، ٢٣ مارس).		
ابريل	يصور به الاحتفالات بعزف آلات الإيقاع أمام تمثال لأفروديت: في إشـارة إلى Veneralia، وهو الاحتفال الذي يقام في الأول من أبريل تكريما للإلهة.	مشـهد احتفالي يظهر ثلاثة نبلاء يجلسـون على مقعد طويل، يحضـره فردان؛ واحد من الخدم والأخر حـارس، تحتوي صـورة تيبيريوس ميسيلياني أيضًا على موسيقي يعزف على بوق.	يمكن أن يصور شخصان في حديقة، الرجل الذي يجمع الأزهار، والمرأة تصـنع إكليلاً من الزهور، مما يدل على الخطوبة.
مايو	يصـور شـخصـية تشـارك في طقوس للاحتفال بعيد مايوما Maiuma (احتفال طقسي مشابه لأسرار باخوس والزهرة)، ويقوم الرجل بالتضـحية بحيوان على مذبح لمايوس وهي إلهة يونانية رومانية للخصب والنمو.	شـهر الرعي يمثل في صـورة راعي أو رعاه يرعون القطيع، مع مجموعة من الشخصيات في مكان قريب.	يصـور في هيئة صـيد الصـقور أو المغازلة: عادة ما يقوم رجل أو رجلان بصـيد الصـقور، أو مغازلة زوجين يسيران.
يونيو	Junius يصـور به فردان يقتتون داخل كوخ، ربما يرجع إلى ڤيستا Vesta وهي إلهة الموقد والبيت والعائلة.	يصـور في مخطوطة يوليوس، مشـهد قطع الأخشـاب حيث يقوم رجلان بقطع الأخشـاب ورجل ثالث يحمل جذوع الأشجار في عربة. في مخطوطة تيبريوس يصـور صـناعة القش: حيث يقوم ثلاثة عمال يجزّون حشـائش مربوطة في حزم، وعامل يحمل عربة، وموسـيقي يعزف على بوق.	عمال جز القش.
يوليو	إليوس Ilyus، يصـور به شـاب حاملاً درجه، على الأرجح ليباشـر الاعتناء بالأعمال الزراعية، يرجع إلى الانقلاب الصيفي والمهرجانات الزراعية الموجهة للحصاد.	في مخطوطة يوليوس يصـور الحصـاد: خمسـة عمال بالمناجل وواحد بالمذراة. في مخطوطة تيبريوس يمثل بها قطع الأخشـاب: حيث يقوم ثلاثة رجال يقطعون الأخشاب ورابعهم يحمّل الخشب المقطوع في عربة.	عمال يحصدون الحبوب.
أغسطس	يمثل أغسـطس في صـورة إلهة الصـيد ديانا الرومانية مع غزالها وكلبها، ويتم الاحتفـال بعيـد ميلاد الآلهـة في ١٣ أغسطس.	في مخطوطة يوليوس يصـور صـناعة القش: رجلان يقصّان العشب، وثلاثة يربطون الحشائش في حزم، ورجل يحمل الحطب في عربة، ورجل آخر يحمل رمحاً وينفخ بوقاً. في مخطوطة تيبريوس الأدبية تصـور الحصـاد: حيث يقوم خمسة عمال بالحصاد بالمناجل وواحد بالمذراة.	عمال يدرسون الحبوب.
سبتمبر	يمثل شـهر سبتمبر (شـهر النبيذ وموسـم حصـاد العنب في الخريف)، والذي يقوم به شـخصـان مربوطي الأيدي بمهمة تحويل العنب إلى نبيذ عن طريق سـحقه بأرجلهم.	يصـور خنـازير صـيد: حيث يقوم اثنـان من الصـيادين يحملان الرماح والأخر يحمل قرن، ويرافقهما كلب صـيد (كلبان في منوعات طبريا الأدبية)، مع خمسة خنازير تتغذى على الجوز.	رجل يدوس العنب في الداخل، بينما يرفع كأسـاً من النبيذ في يد واحدة كإشارة للنخب.
أكتوبر	يصـور رجلان في مواجهة بعضـهما البعض وينظران إلى نجم: قد يكون هذا إشارة إلى حدث سياسـي في ذلك الوقت ونهاية موسم الحرب.	يصـور الصـيد بالصـقور: اثنان من الصـيادين أحدهما على أقدامه والأخر يمتطي صهوة الجواد، ولكل منهما طائر جارح يصطاد الطيور البرية.	رجل يبذر البذور.
نوفمبر	يظهر في نوفمبر Mensis ثلاثة أشـكال يمثلون: قناع وصـولجان هيرمانوبيس الإلـه الـذي جمع أنوبيس المصـري مع ميركوري (عطارد) الروماني واثنين من كاهنين ايزيس، في إشـارة إلى مهرجان ايزيس في بداية الشهر ٣ نوفمبر.	تصـوير عمل الحدادة: في شـكل حداد عند النار، وخـادمـه يحمل حطبـاً من المتجر، وثلاثـة رجـال آخرين يدفئون أنفسهم عند النار.	رجل يقرع الجوز من الأشجار لإطعام الخنازير المحيطة به.
ديسمبر	في ٢١ ديسـمبر يتم الاحتفال بديفاليا Divalia أو Angeronalia احتفـال على شـرف أنجيرونـا Angerona، الإلهة التي تشـفي الألم والحزن وتحمي روما، فيصـور ثلاثة أفراد وهم يعزفون على آلات موسيقية للاحتفال.	تصـوير لمهنة درس الحبوب (في الزراعة هي عملية فصل الجزء الصالح من حبوب النبات عن القش): حيث يقوم بها رجلان يسـتخدمان أدوات الدرس، ورجلان آخران يحملان سلة على أعمدة، وخامسـهما يقوم بعملية التذرية (الفصـل) بمراوح يدوية.	ذبح المواشي.

حقوق النشر | © 2021لمجلة JAARS

٢,٧ ملحق (ب): المصطلحات

- **احتفال مامورالیا Mamuralia:** مهرجان طقسي في الديانة الرومانية القديمة يقام في ١٤ او ١٥ مارس، وهو عبارة عن رجل عجوز يرتدي جلود حيوانية يتعرض للضرب بالعصي بطريقة روحية وفقاً لما ذكره الكاتب البيزنطي "چون ليدوس" Joannes Lydus في القرن السادس، ويرجع اسم مامورالیا الي ماموريوس فيتوريوس Mamurius Veturius، الذي كان وفقا للتقاليد الرومانية الدينية؛ الحرفي الذي صنع الدروع الطقسية "ancilia" التي علقت في معبد الإله مارس Mars إله الحرب، ولذلك بدأ التقويم الروماني بشهر مارس. (https://en.wikipedia.org/wiki/Mamuralia). 20/12/2019
- **اساطير ايسوب:** حكايات القاص إيسوب اليوناني (٥٦٠ – ٦٢٠ ق.م)، تعد أساطيره رافداً للتربية الاخلاقية للأطفال، واشتهرت حكاياته حول العالم واستحوذت الدروس الأخلاقية المسرودة في حكايات إيسوب على مخيلة أجيال من الفنانين الذين استعملوا حكاياته كوسيلة لتعليم هذه الدروس الأخلاقية للأطفال من كافة الثقافات والجنسيات.
- **الليتورچيا**: هي العبادة العامة المعتادة التي يؤديها الفرد أو الجماعة في كل الديانات، وتشكل الليتورچيا مجموعة من الطقوس الرسمية التي تمثل كظاهرة دينية والتي تعني استجابة جماعية لعمل مقدس والمشاركة فيه من خلال نشاط يعكس التسبيح أو الشكر أو الذكر أو الدعاء أو التوبة، وهي تعتبر أساس للعلاقة بين الفرد والإله في صورة ممارسة مقدسة، وكلمة Liturgical مشتقة في الأصل من المصطلح اليوناني القديم leitourgia - λειτουργία، والتي كانت تعني العمل أو الخدمة من أجل الناس وهي ترجمة حرفية لكلمتين litos ergos أو الخدمة العامة لعوام الشعب وليست الخدمة الدينية، والليتورجيا في المسيحية أو القداس المسيحي؛ هو عبارة عن نمط للعبادة سواء الموصى بها أو المنصوص عليها من قبل جماعة أو طائفة مسيحية على أساس منتظم، في كثير من الأحيان ولكن ليس حصرا يحدث القداس يوم الأحد أو السبت ويرأسه رجال الدين، أما التقويم الطقوسي الليتورچي فهو التقويم الذي يسرد فيه أعياد القديسين وأهم أحداث سنة الكنيسة لكل شهر علي حدى ومواعيد الصلوات بشكل محدد. (https://en.wikipedia.org/wiki/Liturgy) 5/11/2020, 1:37 pm.
- **كتب الصلاة - الساعات Books of Hours**: أرست الكنيسة المسيحية قواعد لتلاوة الصلوات والاوراد متبعة الأعراف الرومانية القديمة والتقاليد الدينية اليهودية، كما حددت مواقيت الصلاة والشعائر، وأقرت وضعها بكتب مصنوعة للاستخدام الشخصي والخاص، وانتشرت سريعا الخطوات التي اتبعها أهل الكنيسة ورجال الدين بين الأفراد(الخاصة) و(العامة)، فأرادوا امتلاك كتب صلاة خاصة بهم وأن يلزموا أنفسهم بإتباع قواعد الصلوات الكنسية، وهكذا أصبح في حوزة الملوك والأمراء كتب الساعات او صلوات السواعي التي بدأت مستخدمة في طقوس الكنيسة ثم شاركت فيما بعد بالأغراض الدنيوية، يحتوي كتاب الساعات او صلوات السواعي على ثلاثة من النصوص والطقوس إلى جانب ما يحتويه من منمنمات للموضوعات الدينية، اول هذه النصوص يعتبر نص اساسي والثاني ثانوي والثالث إضافي، الأول منها مأخوذ من كتاب الدعوات Breviary (الصلوات اليومية)، ويشمل التقويم calendar وصلوات للسيدة العذراء Hours of the Virgin، ومزامير التوبة penitential psalms، والاوراد litanies، وصلوات للموتى Office of the Dead، وصلوات القديسين suffrages of saints، ويضم الموضوع الثاني مقاطع من الاناجيل الأربعة sequences of the Gospels، وتشمل آلام المسيح كما يرويها القديس يوحنا في انجيله، وصلاتين خاصتين بالعذراء نالتا شهرة واسعة في حينها، احداهما صلاة الطلبات، والثانية صلاة للسيدة العذراء المعصومة من الدنس، فضلا عن صلوات للصليب Hours of the cross، والروح القدس والثالوث المقدس، أما الموضوع الثالث فيتضمن اضافات هي مختارات من المزامير ومن الصلوات المختلفة. وتبدأ مداخل الفصول بألوان مختلفة من الذهبي والاحمر والازرق التي كانت ذات هدف وظيفي محدد، حيث كانت كتابات الأعياد كميلاد المسيح وعيد الفصح تكتب بالمداد الذهبي او الأحمر، على حين كتبت اعياد القديسين المحليين بالمداد الأزرق (ثروت عكاشة ص٢٤٣)

حقوق النشر| © 2021لمجلة JAARS